العدد (2059) السنة الثامنة - الخميس (3) اذار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

استطلاع ثقافي

كان للمثقف العراقي حضور فاعل وبارز في حركة الاحتجاجات التي عمت وما تزال في الشارع العراقي، للمطالبة بصيانة الحريات العامة، وتوفير مستلزمات العيش الكريم للمواطن.. والاهم تكريس الديمقراطية بكل تجلياتها.
ويشكل هذا الحضور النوعي للمثقف العراقي، رد فعل طبيعي على محاولات تهميشه وإقصائه المتعمد على مدى السنوات الثمان التي أعقبت سقوط الصنم. المدى استطلعت آراء عدد من المثقفين العراقيين، عن المسؤولية التي يجب أن يتصدى لها المثقف في تقويم العملية السياسية وإصلاحها، مما علق بها من أدران نتيجة الممارسات الخاطئة للنخب السياسية.

المدى الثقافي

ردّاً على محاولات التهميش والإقصاء المتعمد

المثقف العراقي إسهام نوعي وفاعل في حركة الاحتجاجات

أجرى الاستطلاع
محمود النمر

الناقد علي حسن الفواز يرى إن المشاركة الفاعلة للمثقف العراقي في التظاهرات الأخيرة أكدت المثقف العراقي لعافيته المستلبة ودوره الناجز على استشراف أفق التغيير .. حيث يقول: ان تظاهرات الخامس والعشرين من شباط دخلت في السسيولوجيا العراقية بوصفها ظاهرة لتوصيف مفهوم الاحتجاج الوطني، وبوصفها تمرينا لوعي المواطن العراقي ازاء استلابات المؤسسات والفعاليات السياسية والادارية لحقوقه المفترضة! مثلما كشفت عن استعادة المثقف العراقي لعافيته المستلبة، وامكانية ان يكون دوره ناجزا وقادرا على استشراف افق التغيير. واحسب ان خصوصية هذه التظاهرات تبدت من خلال الافصاح عن ظاهرة هذا الدور، وتعزيز قيمة الوعي الثقافي من خلال قدرة الانتلجنسيا العراقية على امتلاك ادوات التعبير عن ايمانها بقيم الديمقراطية وتجسيد هذا الوعي اجرائيا، وهذا الدور تجلى ايضا من خلال الكشف عن اهمية اعادة انتاج دور هذه الانتلجنسيا في مواجهة تحديات المرحلة وتعقيداتها وصراعاتها، خاصة فيما يتعلق بابراز الدور العضوي للمثقف الليبرالي المؤمن بحقيقة الدولة والمشروع الديمقراطي واعادة الثقة به ازاء معطيات ومفارقات هددت هوية هذا المثقف اولا، فضلا عن حيوية اعطاء هذا المثقف دوره الاخلاقي والوطني في مواجهة قوى الارهاب والعنف التي حاولت ان تركب الموجة وتشوه القيمة الثورية والاخلاقية لهذه التظاهرات وقطع الطريق عليها ثانيا، مثلما ان هذا الدور قد كشف بدون موارية عن ولادة قوة جديدة وفاعلة في الحياة السياسية العراقية والتي يمكن ان تكون سلطة رقابة حقيقية على مؤسسات الدولة ثالثا. مشيرا الى ان الصوت العالي لهذا الوعي قد وضع الدولة العراقية الجديدة امام معطيات الحاجة الى التعاطي مع استحقاقات تعوزه هوية المشروع الديمقراطي لهذه الدولة، بكل ماتعنيه هذه الاستحقاقات من حقوق مدنية وحقوق معيشية وقطع دابر الفساد الاداري والمالي والسياسي رابعا.

وأضاف: إن زمن ما بعد الخامس والعشرين من شباط هو غيره ماقبل هذا الزمن، خاصة مايتعلق بالفعاليات الثقافية التي عبرت عن قوة حضورها، وقوة ارادتها بمواجهة فشل بعض مؤسسات الدولة في ادارة ملفات التنمية والامن والسياسة والبطالة والخدمات، واحسب ان الجهد المميز الذي قام به المثقفون العراقيون في الشارع هو تعبير عن تكريس قيمة الديمقراطية في العراق الجديد، وتعبير عن ان دور المثقفين العراقيين لايقل شأنا عن دور النخب السياسية.

الفنان المخرج الدكتور فاضل خليل وجد في هذه المشاركة تعزيزا للديمقراطية الناشئة إن الإحتجاجات والتظاهرات مهمة جداً لاستعادة الدور الحيوي للمثقف العراقي.. وخطوة مهمة لإرساء دعائم المجتمع المدني بعيداً عن التطرف والتشدد حيث يمكن لكل المعتقدات ان تمارس حقها في العيش.

الشاعر إبراهيم الخياط يرى إن المشاركة الفاعلة للمثقف العراقي في هذا التحرك الشعبي تجد لها جذوراً في تاريخ نضال هذا الشعب ..قائلاً: ليس غريبا ولا جديدا موقف المثقفين من الحراك الاحتجاجي الشعبي الذي غطى العراق برمته، كذلك ليس غريبا ولا جديدا أن يكون هذا الموقف بارزا ومشاركا وليس داعما، فعندما نقلب أوراقنا القريبة نرى الحبوبي الشاعر قائدا في واقعة "الشعيبة"، ونرى البصير شاعرا لثورة العشرين، ويبهرنا الجواهري الكبير وهو يجهر بمعلقاته متسلقا مراقي سلم وسط حشود وثبة كانون ٤٨، ونبتهج للرهط المثقف المجيد بعد ثورة ١٤ تموز وهم يؤسسون اتحاد الأدباء، ومن بعد ذلك بسنين خمس وهم يفترشون المعتقلات الشباطية الفاشية وزنازين نكرة السلمان، حتى اذا ما حلت السنة الأخيرة من السبعينات وتسنم الطاغية "الضرورة" مهام الحكم وبدأ مشواره بقمع الديمقراطيين حتى رأينا المئات من صفوة الأقلام المثقفة .رفضا منهم للدكتاتورية المهوسة . وقد انتبذ بعضهم المنافي القاسية وبعضهم الصمت، وبعد نيسان ٢٠٠٣ صاروا أصواتا عالية لشعبهم عن طريق بناء العراق الديمقراطي المدني العصري وضد الاحتلال والإرهاب والعنف والتهجير، وفي ٢٠١٠ وبعد الحملة المنظمة للتراجع عن مكتسبات التي نالوها بتضحياتهم وتضحيات أبناء شعبنا انبرى المثقفون لمهمتهم الجديدة المتمثلة بالدفاع الملتزم المسؤول عن الحريات وقيادة الحركة المدنية العراقية بجدارة، فتصدوا للظلم والظلام وسط حقل ألغام شائك.

ومع مستهل ٢٠١١ وعندما عمت شارع المتنبي عدة مسيرات لشباب الـ "فيسبوك" الشجعان بهتافات منها (يا مثقف كوم كوم .. انصر شعبك المظلوم) كانت الوجوه المثقفة قد انخرطت فيها وبقوة سيرا وصداحا، حتى إذا ما حل يوم الجمعة ٢٥ شباط فإذا بالمثقفين زرافات يشتركون مع الشبيبة والمسحوقين في إيقاد الشمعة المنيرة ليبنيروا جغرافيا العراق وتأريخه، وليكتبوا صفحة لا أنصع منها منذ الوثبة العريقة، وليرمموا النفس العراقية الكسيرة.

الروائية نضال القاضي ترى ان ظهور المثقف بهذه الفاعلية أعاد ثقة الناس به بعد وهم الأبراج العاجية والانعزال عن هموم الناس وهي الفكرة التي يكرسها من لهم مصلحة في إقصائه..حيث تقول:

لعل أبرز ماتكشّف في تظاهرات الخامس والعشرين من شباط يوم الجمعة الماضي هو تقدم الهوية الثقافية على الهوية السياسية . فلم تعد الاشتغالات الفكرية والجمالية مشفّرة !.فقد فكك الشارع شفرة الشاعر والفنان وعرف قلبيهما .عرف أن الشفرة شفرته هو. وأنّ الوجع وجعه هو. وعلى القرائح منذ الآن أن تجترح المزيد لترقى بالواقع وبالمتخيّل الى ما يجعلهما صنوي تفاؤل وتمسّك بالحياة والدفاع عنها والانتصار لها .فهل سنصنع غورنيكا بغداد على غرار تلك التي ابتدعها بيكاسو عن بلاده؟.

وتضيف: إنّ ظهور المثقف في الواجهة أعاد الشارع اليه وأعاد ثقة الناس به بعد شبه قطيعة وفجوة امتلأت بالحواجز الكونكريتية على قدر ماامتلأت به حياتنا اليومية من انكفاءات وانكبابات على مظاهر بائسة جرّاء الخيبات المتكررة التي أحرزها وبلا منافس السياسي في بلادنا.لقد فضحت ساحة التحرير كما هي ساحات بغداد ومدننا الأخرى الإنتماءات وأشارت بالأصابع البنفسجية ذاتها الى المنتمي الأصيل لشعبه ...أهي السلطة أم أنه المثقف في الوقفة الشجاعة والحازمة المتبنية لمطاليبه العادلة في الإصلاح الجذري لمؤسسات الدولة وفضح المفسدين ومحاكمتهم امام الشعب محاكمة علنية ومصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة والكفّ عن التعكز على المسألة الأمنية في الشروع ببناء البلد وفتح المعامل والمصانع والبدء بتدوير عجلة الانتاج المحلي وتشغيل الأيدي العاملة وحل مشكلة البطالة،حل مشكلات البيئة وتنفيذ ما مطروح من أفكار ومشاريع تتعلق بحياة الطفل والمرأة وانقاذ أطفال الشوارع من الضياع لأن ضياع الطفل يعني ضياع المستقبل.إن مطلب إعادة الحياة الى الوطن يضع المسؤولين امام مسؤوليات حقيقية جسيمة يجنبهم الأضطلاع بها مالا يحمد عقباه في حال تماديهم و تجاهلهم مصير شعبهم وحقه في العيش الكريم أسوة بكل خلق الله بل وأفضل إذا ما أخذنا بنظر الأعتبار مانمتلكه من ثروات طائلة سوف تنقلنا من مجتمع عوز وبؤس الى مجتمع وفرة ورفاهية إذا ماستثمرت بشرف وأمانة .

الشاعر والكاتب د. طالب المحسن يقول : الثقافة وسيلة البشر لامتلاك العالم ، وحين تحين الفرصة التاريخيه للتغيير يكون المثقف هو المعني قبل غيره بالمشاركة لأنه صاحب الرغبة الحقيقية بإمتلاك عالم نظيف يستطيع ان يتنفس فيه ملء رئتيه ، والامتلاك هنا هو ليس الاستحواذ وانما صنع حياة متعددة الافاق منفتحة على كل الافكار ، طبعا ان ارث الثقافة في الشرق العربي لا يستوعب الانعطافة الهائلة بأدوات التغيير والاتصال ، وإنها بأفضل أحوالها ستكون ذيلا لاهثا وراء القفزة الهائله التي حدثت بفعل عوامل كونية جعلت من عربة خضراوات كافية لإسقاط طاغية ومن ثم يمتد الطوفان هائلا ليزيح العروش الهرمة ، في حين كان ضرب مدن بالأسلحة الكيمياوية غير كاف لإخراج تظاهرة احتجاج واحدة . حين ظهرت الثورة الصناعية في اوروبا لم تصدّر ادوات انتاج جديدة بل صدّرت علاقات انتاج مختلفة أثرت في انماط التفكير والتي بقيت سائدة الى يوم شرقنا هذا ، ترى الانسان فيها كبرغي لماكنة كبيرة بل ان كثيرا من الافكار السياسية راحت تستعين بالعلوم الطبيعية لتثبت صحة ما راحت اليه وكأنها (تمسطر) الحياة .

مشيرا إلى ان الثورة التكنولوجية ظلت هادرة ولم تعد قادرة على انتاج كل ما يحتاجه الانسان فحسب، بل قامت بإنتاج ما تحب تصديره للإنسان ثم توسعت مقدرات الثورة التكنولوجيه الى تكنولوجيا الثورة ، فلم يعد العمل السياسي بأدواته القديمه ومنشوراته واساليبه بالبناء الثقافي قادره على محاكات الايقاع الجديد. بفضل تكنولوجيا الثورة اصبح التواصل الاجتماعي على اشده وامكانية تبادل الثقافات متيسرة للجميع ، هذا عجّل اتفاق الشباب (ابناء هذه التكنولوجيا) مع تغير في الرؤية الامريكية لهذه الانظمه فأصبحت التظاهرات ممكنة جدا وواضحة جدا ولا تستدعي بناء ثقافيا رصينا ، طبعا المشكلة تظل قائمة وها نحن نرى وسنظل نرى ان الامور لا يمكن ان تستقر بثبات مقبول طالما ان نسبة المثقفين المشاركين في التغيير ضئيلة جدا . ان ترك الحابل على غاربه سوف يفتح المنطقة بكاملها على جميع الاحتمالات وقد تدخل متاهات لا حصر لها . ان دور المثقف اليوم حاسم في المشاركة بالاحتجاج او التغيير لان تغييبه يعطي استنتاجا بعدم جدوى ثقافته كوسيلة للتغيير وكذلك بتغييبه يفسح المجال مشرعا لكل القوى ، وان التجمع في ميدان التحرير الذي اعقب هروب الطاغية مبارك كان القرضاوي فيه هو الصادح الغرد بل ان حمايته منعت وائل غنيم القيادي الشاب من إلقاء كلمته وهكذا افلح القرضاوي (بقرض) الشاب غنيم وحل محله في غياب مثقفين كبار .

الشاعر شاكر مجيد سيفو يقترح ان يكون هناك مؤتمر ثقافي يشتغل في هذه المنطقة الخطيرة من المرحلة التحولية والتغييرية مشيرا: ان في مؤولات المصطلحات العلمية العاصفة وميتا تقنيات الحداثة العلمية مثل(. القيس بوك واليوتيوب التويتر) يدخل الانسان مع روح العالم يستصرخ الرؤى الخلاقة من الناطق الصوري حيث يقع هنا المعيار الكاشف لطاقات الشعوب وبخاصة المثقفين شرائح وجماعات شباب يدفعون السلطة خارج كيانها التابوي، هكذا اختلطت الأمور على المتسلطين الفاسدين وبخاصة في غياب المعيار النقدي الصادق، وها هي مقولات الشباب في تظاهراتهم واحتجاجاتهم تلقى الشرارة على دفع الانحطاط السياسي والأجتماعي والثقافي خارج منطقة الحياة للحد من نزيف الجوهر الإنساني ونيله الأخلاقي، فرطانة الحكومات وأساليبها القمعية لم تعد تجدي نفعا ولا فاعلية في إسكات ولجم صوت الحق في كل بقعة من العالم، فالعراق جزء مهم وخطير من أجزاء الأرض في جماليات فسيفسائه المكوناتية ومجتمعه النوعي والتنوعي في براعة حضارته وتاريخها الاشعاعي الهائل على مدى قرون طويلة ، لقد كان الإسهام الفاعل للمثقف يلامس هامة الوجود وتعقيدات الحياة وحسرات الفقراء والكادحين والغموض الذي رافقه لم يكن سوى صرخة داخلية تتلمس الشكل والمحتوى لمشهدية الجماهير الخاصة، المثقف العراقي بحاجة إلى أسطول معرفي تكنيكي يحتويه واقصد تجمع كبير وعريض حاضن لأفكاره العراقية الحرة، الأفكار المضيئة في جوانبها الإنسانية والاجتماعية، هناك أنثلام ما في رؤى المثقفين العراقيين والثقافة العراقية لأسباب عديدة ليس هناك المجال للخوض فيها هنا ...فعلى وزارة الثقافة أقترح عقد مؤتمر ثقافي يشتغل في هذه المنطقة الخطيرة من المرحلة التحولية والتغييرية ،، المؤتمر يضم نخبة من المثقفين العراقيين لترتيب البيت السياسي والاجتماعي والاقتصادي العراقي ، ونقول هنا بالمقابل هناك ثوابت رؤياوية تسعى للتغيير، تغيير عقلية المسؤول لأن في رأي المثقف العراقي هناك اناس متسلطون وسلطويون وبيروقراطيون حدّ النخاع.

وأشار إلى أنّ إيقاع التغيير والأطاحة بالنظم الشمولية والشوفينية هو الذي يتسلط الآن على معظم دول العالم بقوة العقل الشعبي الشبابي هذا الذي له نبرة مؤثرة فاعلة لم يكترث لها الساسة في العراق حتى وان كنا نعيش فتوة الديمقراطية، إنّ الديمقراطية

إذا شاءت أن تحيا أو البقاء على قيد الحياة يجب أن تكون أكثر استشرافاً وألاّ تكون

أكثر عالمية، المثقف العراقي اليوم بين حدّين، الإمساك بجوهر الكلمة الصادقة ورؤى التغيير والتضييق اليومي عليه من قبل بعض المتسلطين وبمختلف درجاتهم ومراتبهم السياسية و السلطة الكليانية برسائلها المختلفة . . إنّ الثقافة . دائماً /تعتمد الدفاع عن نفسها وعن وجودها بالمنطق والحوار ومن البشاعة أن يرى السياسي في العنف جوهر كلّ تقدم اجتماعي وسياسي.

د. فاضل خليل

ابراهيم الخياط

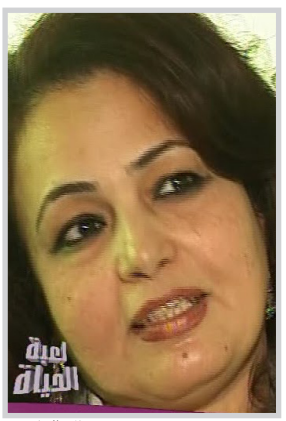
نضال القاضي

شاكر سيفو

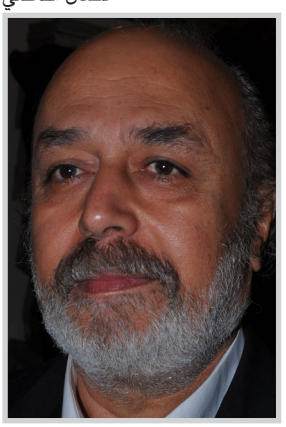
د. طالب المحسن

علي الفواز

آني جيراردو والموت حبّاً

إبتسام عبد الله

توفيت في باريس مؤخراً، النجمة الفرنسية آني جيراردو (٦٩) سنة، التي وصلت شعبيتها الى القمة في أعوام السبعينيات من القرن الماضي، وخاصة بعد قيامها بدور البطولة في فيلم "روكو واشقائه" بالاشتراك مع آلان ديلون وإخراج لوشيانو فيسكونتي.

وكانت جيراردو تعالج من مرض الزهايمر منذ عشرة أعوام، وأمضت العامين الاخيرين من حياتها في أحد المراكز الصحية، لتصبح نموذجاً لذلك المرض، خاصة أن التقارير الصحية عن حالتها كانت تنشر باستمرار .

ومع نجاح جيراردو، فإنها لم تصل الى مستوى شهرة برجيت باردو او جين مورو، ولكنها في عام ١٩٧٢، كانت النجمة الأحب للشعب الفرنسي، في استفتاء عام وذلك بعد بطولتها لفيلم ناجح وشهير وهو ، "الموت حبّاً" . وتناول الفيلم المذكور قصة حب مدرسة مع أحد طلابها، وعندما تكشف العلاقة، وتدور الأحاديث عنها، تعمد إلى الانتحار. ولم تتوقف مسيرة نجاح آني جيراردو وتواصلت أفلامها الناجحة، مع تغيير أدوارها، وتحدثت يوماً عن ذلك، الى خادمة- هو نوع من الاستحالة.

ولدت آني سوزان جيراردو عام ١٩٣١، وتأهلت تعليمياً لتكون ربة بيت اعتيادية. وفي عام ١٩٤٩، انضمت الى الكونسرفتوار روبلانش في باريس، حيث نالت مرتبة الشرف. وبعد تخرجها، انضمت الى الكوميدي فرانسيز، ومثلت مسرحية "كاتب الطابعة" لجان كوكتو الذي وصفها بقوله، الأشد حساسية على المسرح بعد الحرب". وقد مثلت جيراردو مجموعة من الأفلام لا أهمية لها حتى برزت بدور "ناديا"، المومس التي اهتدت الى الطريق السوي ووقعت في حب يائس، "روكو وأخوانه".

وفي أعوام السبعينيات، ظهرت في عدد من الأفلام الايطالية من إخراج فيسكونتي وماركو فيريري وماريو مونيللي، إضافة الى الأفلام الفرنسية ومنها، "ثلاث غرف في مانهاتن" و"الحب امر مضحك" إخراج كلود ليلوش.

كانت رحلة جيراردو الفنية بمثابة استمتاعاً تحول الى عجز، وذلك إثر تقدمها في السن وبدأ المخرجون في تجاهلها وخاصة المنتمين للموجة الحديثة، وبدأت تمثل دور الام لنجمات صاعدات من ايزابيل ادجاني وشارلوت غينسبورغ وايزابيل هيوبرت، وقد نالت جائزة تسيزر "المعادل الفرنسي للاوسكار عن دورها في" د. فرانسواز غيلاند" – ١٩٧٦.

وقد عادت جيراردو الى السينما في عام ١٩٩٥، مع ليلوش، في النسخة الجديدة لـ"البؤساء"، وحصلت على جائزة "السيزر" عن الدور الثاني، وعند تسليمها الجائزة قالت، "لا ادري إن كانت السينما الفرنسية قد افتقدتني، لكني افتقدها بجنون، بلا أمل وبألم".

أصدرت جيراردو كتابين عن حياتها، الأول في عام ١٩٨٩ والأخير عام ١٩٩٣.

عن / النيويورك تايمز

المكتبة السينمائية

حيوات وصور.. السينما في زمن الكراهية

أمير دوشي

في البدء لابد من إقرار حقيقة أن السينما هي فن الرأسمالية الأكمل، إذ من دون الكهرباء وآلة التصوير ليس ثمة وجود ملموس للفيلم. بعبارة أخرى،السينما هي الفن الجذاب والشائع الذي أبدعه المجتمع الصناعي الغربي وما يزال مفتونا به.

نعم قبل ذلك كان هناك المسرح والرسم والنحت والرواية،لكن مع تطور وسائل الصناعة الحديثة واتساع مدياتها تطور الفيلم واتسع نطاق إنتاجه،وباتت قراءة الفيلم السينمائي غير مكتملة من دون قراءة المؤسسة والفضاء الذي يقف العمل السينمائي على أرضه،كما ان المنطق الثقافي لعصرنا ،عصر ما بعد الحداثة اخذ يمزج الفنون الراقية مع الثقافات الشعبية،والسينما ابرز أشكال الفنون الشعبية التي تمكنت تقنياتها المتطورة من امتلاك واستلاب الحس الشعبي وتوجيهه، لذا فان قراءة النتاج الفني للسينما،تكمن في كشف الوعي الذي أسهم في إنتاج هذا الفيلم وكذلك في قراءة أفق الموجهات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تقف خلفه،لان الفيلم كما يذكر الناقد السينمائي احمد ثامر جهاد "يبقى على الدوام وثيق الصلة بالعالم الذي ينتمي إليه".

في عام ١٩٦٨ ، كتب بل نيكولاس ، مقالا بعنوان (السينما والآيديولوجية والنقد) نشرت لاحقا في كتاب (السينما والمنهج) جاء فيه: يمكن تصنيف علاقة السينما بالآيديولوجية المهيمنة إلى :

أ. أفلام الهيمنة : وهي الأفلام التي تكون مشبعة بالآيديولوجية المهيمنة.

ب. أفلام المقاومة الشكلانية :وهي الأفلام التي تكون ظاهريا سياسية،لكنها تمارس تخريبا شكليا.

ت. أفلام ذات توجه سياسي:أفلام نقدية ذات منحى سياسي واضح، يكون نقد النسق الآيديولوجي فيها عبر بلاغة اللغة والصورة المهيمنة .

ث. أفلام الصدع الثقافي: وهي الأفلام التي تنتمي ظاهريا إلى السينما المهيمنة،لكن نقدها الداخلي يفتح كوّة في الرؤية المطروحة.

ج. أفلام الحياة (١) : وهي الأفلام التي تصور نقديا الأحداث الاجتماعية، لكنها تفشل في تحدي منهج التراث الآيديولوجي المتحكم.

ح. أفلام الحياة (٢) وهي أفلام السينما المباشرة والتي تصور نقديا الأحداث المعاصرة وتفحص العرض التقليدي.

كتاب (حيوات وصور – كتابات في السينما) للناقد احمد ثامر جهاد الصادر عن دار مقهى في كاليفورنيا ٢٠١١ ،يحاول عبر قراءة رزينة من الأفلام السينمائية الأوروبية والأمريكية كشف الوعي المشكل للفيلم من خلال فحص السرد السينمائي وعناصر صياغته الجمالية والتقنية والتجارية. فهو بذلك يقرأ السينما التي يراها برجمان وفلليني تعبيرا جماليا عن الأحلام والخيالات الشخصية. ليمضي نحو كشف موجهات مؤسسة هوليود المعروفة بمحاباة اليهود وخضوعها بقوة لتأثيراتهم ،ومن ثم فحص السياقات التي تحكم مسار الفيلم الأمريكي بشكل عام وتحدد اتجاهاته النمطية.

وبقدر ما يركز الكتاب على قراءة التصورات التقليدية للسينما الأمريكية التي تبالغ في تحريف الواقع كما يحلو لها لمجرد جني الأرباح،فانه يفرد في الوقت نفسه مساحة أخرى لتناول الأفلام التي تنحو إلى انتقاد القيم الأمريكية والأنظمة السياسية والاقتصادية التي تتحكم بظواهر المجتمع الأمريكي، وبالطبع يتسيد العنف الصريح والمضمر المشهد الأمريكي ذاك. فيما يقودنا البحث في إجابة حول سؤال الأمريكان الجوهري (لماذا يكرهوننا؟) إلى التوقف عند الأفلام السينمائية التي تناولت الحرب على العراق،ومدى اقترابها من حقيقة الأحداث ،فضلا عن مستوى نجاحها أو إخفاقها.

استغرق انجاز مواد هذا الكتاب،بحسب مؤلفه،عشرة أعوام،ففي مشاهدة الأفلام والكتابة عنها متعة من نوع خاص لا توازيها إلا متعة عيش حياة أخرى،كما يذكر جهاد. في مقدمة كتابه.. ليتساءل لاحقا : إلى أي حد تستطيع الكتابة أن تفي الفيلم حقه؟ بكلام آخر هل بوسع الكلمات اختزال براعة الصورة وقوة رموزها؟

سنرى هنا ان قراءة هذه الباقة من الأفلام من شانها أن تعيد لنا بهجة تلقي السينما ببعدها الفسيح،وتدفعنا إلى تأمل حياتنا على نحو آخر يبعدها عن العنف والكراهية التي تسم عصرنا الراهن.

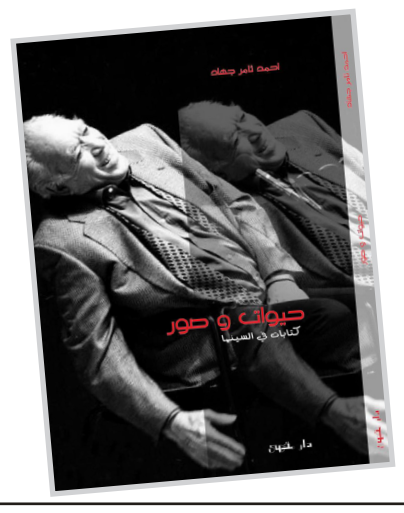

ميريل ستريب بدور ثاتشر

تحولت أخيراً سيرة حياة مارغريت ثاتشر التي تحمل عنوان (المرأة الحديدية) للكاتب ميمامیا الى فيلم سينمائي بطولة ميريل ستريب واليكس بيلي وإخراج فيلليديا لويد.

ويتحدث الفيلم عن حياة رئيسة وزراء بريطانيا التي تخطت حواجز الجنس كافة والمجتمع لتصبح امرأة لها صوت مسموع في عالم السياسة، وتركز القصة على قوة السلطة والثمن والمدفوع من أجلها في حياة سيدة غير اعتيادية.

وكانت ميريل ستريب قد رحبت بأداء دور البطولة في الفيلم وتقبلت التحدي الكامن فيه، إذ ان ثاتشر كانت أول امرأة تتولى منصب رئاسة الوزراء، كما أعربت عن سعادتها باستكشاف جوانب حياتها والتفاصيل المتعلقة بشخصية مارغريت ثاتشر في مراحل حياتها كافة.

وفي خلال رئاستها الوزارة البريطانية كانت ثاتشر تبدو شخصية هزلية خيالية، فهي كانت متأرجحة ما بين تأكيد ا لسيطر ة و تضخيم الذات بشكل مبالغ فيه.